Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى تكوين الجملة · وهذا الفرق ينبثق جليا عندما نقارن اللغة المكتوبة باللغة المتكلمة ··· ذلك لأن الترتيب المنطقى الذى تسلك فيه الكلمات فى الجملة المكتوبة ينفصم دائما فى الجملة المتكلمة ، ان قليلا ان كثيرا(٣٣) ·

أنه ترتيب له منطقه أيضا ، لكنه منطق انفعالى قبل كل شىء ، فيه ترى الافكار لا وفقا للقواعد الموضوعية التى يفرضها التفكير المتصل بل وفقا للأهمية الذاتية التى يخلعها عليها المتكلم أو التى يريد أن يوحى بها الى سامعه ·

وكما يستخدم اختلاف اللهجات كبعد من ابعاد الشخصية فانه يستخدم أيضا كمسافة مكانية ، فمجرد ذكر لهجة الصعيد مثلا ينقلنى من الاسكندرية أو القاهرة الى أسيوط أو جرجا · ففى قصة الجبل لفتحى غانم نجد ان المحقق بطل القصة يذهب الى محطة القاهرة ليركب القطار المسافر الى الصعيد ، فيسمع حديثا بين صعيدية شقراء ورجل اسمر ، وكانت الشقراء تتحدث بفرنسية عذبة ، وفجأة نطقت باللهجة الصعيدية ، يقول البطل وصدمتنى حروف الجيم التى « طردت القافات » من الكلمات وصدمتنى كلمة « الخلجات » التى تستعملها الشـــقراء بدلا من كلمة « الملابس » ··· كنت انتقل مجمولا بهذه اللهجة الصعيدية الى اقاصى الصعيد والقطار لم يتحرك بعد محطة القاهرة(٣٤) ·

واللغة الفصحى نفسها تستخدم أيضا للدلالة على مسافات أخرى كالمسافة الزمنية عند استخدامها فى حوار رواية تاريخية ، أو المسافة الفكرية فى حوار رواية رمزية أو فلسفية ، أو البعد عن واقعنا الاجتماعى المعاصر فى حوار رواية اسطورية ·

وهكذا نرى ان الحجة التى تقال ضد استعمال العامية فى الحوار وهى اختلاف لهجاتها من مكان الى مكان ومن زمان الى زمان بل ومن بيئة الى بيئة ، هذه الحجة نفســـها هى التى يجد فيها من يجيزون استخدام العامية مايبرر استخدامها فنيا · لأن هذا الاختلاف نفسه هو أحد عوامل تجسيم الشخصيات والأمكنة والأزمنة فى العمل الأدبى ، بحيث يصبح كل منها واضحا متميزا ، وهو مالا يتوفر فى الفصحى التى يستوى لديها الزمان والمكان والشخصيات ، مما يعرض الكتـــاب لخطر خلق شخصيات مجردة أو مسطحة أو تتقارب فى أساليبها بحيث لانكاد نفرق بينها ، كما أن حوار الفصحى كثيرا ما أغرى أكثر من كاتب على أن يدلى بآرائه وفلسفته على لسان شخصياته بدلا من ان يجعلها تعبر عن نفسها · ولعله حين يجعلها تنطق بلهجاتها يكون أكثر اطمئنانا الى انه لن ينزلق